الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الوصف عند ابن زمرك الأندلسي دراسة في المضامين والخصائص الفنية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبين:

- شعيب كسيطة
- إسلام طالبي

إشراف الأستاذ:

- وليد خضور

السنة الجامعية: 2022-2023

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل، ونشكر الوالدين الكريمين على كل

مجهوداتهما منذ ولادتنا إلى هذه اللحظات، أنتم كل شيء

نحبكم في الله أشد الحب.

يسرنا أن نوجه شكرنا لكل من نصحنا أو أرشدنا أو وجهنا أو ساهم معنا في إعداد هذا البحث بإيصالنا للمراجع والمصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحله، ونشكر على وجه الخصوص أستاذنا الفاضل الدكتور(وليد خضور) على مساندتنا وإرشادنا بالنصح والتصحيح وعلى اختيار العنوان والموضوع، كما أن شكرنا موجه لإدارة كلية الآداب و اللغات بالمركز الجامعي(عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة)، وندعم المجهودات المبذولة من قبل إداريينا وأساتذتنا الكرام في الجامعة لتوفير أفضل بيئة للتدريس في أفضل الأحوال التي تلائم طلبة العلم.

مقدمـــــــــــة

يعد الوصف من الأغراض الشعرية الأصلية في الشعر العربي، حيث دخل الشعراء به كل ميدان قرب من حسهم وإدراكهم، أو قام في تصورهم، الشاعر الواصف واسع الخيال قادر على تحويل المحسوس إلى صورة حية، يظهر فيها إبداعه الناتج عن انفعالاته وتأثره بما حوله.

شهد القرن الثامن بعد الهجرة، الموافق للرابع عشر الميلادي تقدما ملحوظا في مجالي الشعر والنثر، ساعد على نموه ونضجه خلفاء وسلاطين البيت الناصري، فقد اشتهر السلطان الغني بالله بتعهد الآداب والفنون والعلوم ورعايتها على حذو أبيه السلطان أبي الحجاج يوسف الأول، وكذلك السلطان أبي الحجاج يوسف الثاني، والسلطان محمد السابع.

كان شعر ابن زمرك الأندلسي انعكاسا للأحداث المتنوعة في حكم هؤلاء الخلفاء والسلاطين، فقد لازم الشاعر السلطان محمد الخامس الملقب بالغني بالله سبعة وثلاثين عاما. وشعر ابن زمرك الأندلسي مادة غنية جديرة بالدراسة والبحث، لما عكسه نتاجه الشعري من قدرة على تصريف المعاني، وكفاءة في تكييف الأساليب، مما جعله قيمة أدبية رفيعة، غنيا بالأحداث التاريخية المهمة، ومختلف الأغراض الشعرية، إذ يعد ديوان ابن زمرك الأندلسي مصدرا هاما في جملة المصادر الأدبية والتاريخية التي تتحدث عن مملكة بني الأحمر.

يتناول هذا البحث الوصف عند ابن زمرك الأندلسي دراسة في المضامين والخصائص الفنية ، وكان اختيارنا للأدب الأندلسي مجالا للدراسة بسبب إعجابنا بامتداد العرب الجغرافي في بلاد الأندلس، وروعة الأشعار التي قيلت عنها، وجمال ورفاعة أدبها، ولكن مصطلحات العنوان قد رسمت في أذهاننا مجموعة من التساؤلات منها:

من هو ابن زمرك الأندلسي؟ وما محتوى ديوانه؟ وماذا يحمل الوصف في طياته؟ وما هي أهم الأغراض والخصائص الفنية لديوان ابن زمرك الأندلسي؟

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأننا قمنا بتحليل شعر ابن زمرك فنيا وموضوعيا.

وانطلاقا من المنهج والإشكالية كان البحث مقسما إلى مدخل وفصلين، فأوجزنا في المدخل حديثا عاما عن الشاعر ابن زمرك وعن ديوانه، وتحدثنا أيضا عن ماهية الوصف عند القدامى والأندلسيين وعند ابن زمرك الأندلسي .

أما الفصل الأول: فكان بعنوان الأغراض الشعرية في ديوان ابن زمرك الأندلسي، والفصل الثاني: كان بعنوان الخصائص الفنية لشعر ابن زمرك الأندلسي من لغة وأسلوب إلى الصورة الفنية إلى الصورة الشعرية.

وفي الخاتمة التي كانت بمثابة الخلاصة التي حصرنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها، اعتمدنا في هذا العمل على عدة مراجع ومصادر كلها تصب في قالب الموضوع والمصدر الأم كان ديوان ابن زمرك الأندلسي تحقيق: محمد توفيق النيفر، ومراجع أخرى مثل كتاب الاحاطة في أخبار غرناطة، و كتاب الإتجاه الوجداني في الشّعر العربي المعاصر، وكتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وكتاب فن الوصف وتطوره في الشعر الجاهلي و كتاب في الأدب الأندلسي للركابي، و معجم لسان العرب لابن منظور و كتاب قراءة أسلوبية في الشعر الحديث لمحمد عبد المطلب.

ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز بحثنا هو المراجع القليلة في هذا الموضوع ووجدنا أيضا صعوبة في اقتناء ديوان ابن زمرك الأندلسي.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير إلى أستاذنا الفاضل والمحترم "**خضور وليد**" على صبره الجميل وجهده الكبير في توجيهه لنا، جزاك الله ألف خير وأوصلك إلى أعلى المراتب.

إن هذا جهد مقل متواضع، إن أصبنا فبتوفيق من الله، وإن أخطأنا فحسبنا أننا حاولنا واجتهدنا، والله ولي التوفيق.

مدخـــــــل

أولا: ابـــن زمـــــــــــرك الأندلسي

ثانيا: لمحة عن ديوان ابن زمرك الأندلسي

ثالثا: الوصف عند الشعراء العرب

أ)ـ الوصف لغة

ب)ـ اصطلاحـــا

ج)ـ الوصف عند القدامى

د)ـ الوصف عند الأندلسيين

أولا- ابن زمرك الأندلسي:

هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد الصريحي يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن زمرك وبابن زمرك بفتح الزاي أو ضمها، كانت أصول أسرته من مشرقي الأندلس، وسكن أسلافهم غرناطة في ربض البيازين.[1]

ولد ابن زمرك الأندلسي في الرابع عشر من شوال عام 733هـ الموافق للتاسع والعشرين من يونيو في عام 1333م، وكانت أسرته متواضعة الحال ويبدو أن أباه لم يكن من ذوي السلطان ولا من ذوي العلم والمكانة الاجتماعية المرموقة، ليذكره وتتناول أخباره الكتب والرواة، حيث كان والده يحترف مهنة الحدادة، ولكن قدرات الشاعر ابن زمرك الجسدية لم تكن تسعفه لاحتراف مهنة الأب، فقد نشأ هزيلا ضعيف البنية،[2] بمعنى أن أباه كان فقيرا ليس له جاه أو سلطان، وظهر نجمه كالشهاب يتوقد ذكاءا، وهو ماحدى بوالده ليوجهه نحو العلم والتعلم.[3] لم يرد والده أن ينشأ ولده كما نشأ هو؛ وهذا ما دفع به ليغرس فكرة العلم والتعلم في ذهن ابن زمرك الأندلسي كي يصبح من كبار العلماء والمفكرين.

نشأ ابن زمرك الأندلسي في مدينة البيازين وتلقى علومه وثقافته على يد أهم علماء ومشايخ بني الأحمر وظهر نبوغه في العلوم الشرعية والنحوية والأدبية وغيرها، وقد أشار ابن الخطيب في كتاب الإحاطة إلى نوع العلم الذي أخذه عن كل منهم فقال:" وقرأ العربية على يد الأستاذ أبي عبد الله بن الفخار، ثم على إمامها القاضي الشريف، إمام الفنون اللسانية، أبي القاسم محمد بن أحمد الحسني، والفقه والعربية على الأستاذ المفتي أبي سعيد بن لب، واختص بالفقيه الخطيب الصدر المحدث أبي عبد الله بن مرزوق، فأخذ عنه كثيرا

---

[1] القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الانشا، تح: نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987، ص207.

[2] المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ط، 1968، ص165.

[3] لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، د ت، ص201.

من الرواية، ولقى القاضي الحافظ أبا عبد الله المقري عندما قدم رسولا إلى الأندلس وذاكره، وقرأ الأصول الفقهية على أبي منصور الزواوي، وروى عن جملة، منهم القاضي أبو البركات ابن الحاج، والمحدث أبو الحسن بن التلمساني، والخطيب أبو عبد الله بن اللوشي، والمقرئ أبو عبد الله بن بيبش، وقرأ بعض الفنون بمدينة فاس على شريف الرحلة الشهير أبي عبد الله العلوي التلمساني، واختص به اختصاصا لم يخل فيه من إفادة مران، وحنكة في الصناعة،[1] كان ابن زمرك كثير الترحال، فقد ترك مسقط رأسه متجها إلى عدوة المغرب لطلب العلم، مؤثرا التعلم على التعليم، تولى ابن زمرك الأندلسي مقاليد الوزارة للسلطان الغني بالله، ثم لإبنه من بعده السلطان أبي الحاج يوسف الثاني، ثم لإبنه السلطان محمد السابع وخلال هذه الفترة ظل يتقلب في ديوان الإنشاء حتى ظفر برئاسته، ولعل أهم حديث رئيس في حياته كان متمثلا بدخوله السجن في عهد السلطان أبي الحجاج يوسف الثاني، ثم مقتله في عهد ابنه السلطان محمد السابع، وسبب سجنه الأول وهو اغتراره بنفسه وظنه أنه صار يحتل المكانة السامية وأن السلطان الغرناطي لا يستطيع الإستغناء عنه، مما حدا به إلى الإزدراء بغيره من الكتاب والحجاب وأصحاب المنزلة الرفيعة، عفا السلطان الغرناطي عن وزيره وأحسن إليه، وظل رئيسا لديوان الإنشاء إلى أن توفى أبو الحجاج يوسف الثاني فخلفه السلطان محمد السابع، فاستمر ابن زمرك وزيرا للملك الجديد لمدة أيام قلال، ثم عزله السلطان لسوء خلقه واغتراره بنفسه، وهكدا انتهت حياة ابن زمرك الأندلسي قتيلا بنفس الطريقة التي دبرها وخطط لمقتل شيخه ابن الخطيب، وكان وفاته عام 797هـ.

ثانيا- لمحة عن ديوان ابن زمرك الأندلسي:

ابن زمرك شاعر عريق، فصيح اللسان، وجميل البيان والبديع حيث يشهد له المؤرخون بهذا، فكان له نظم جيد وله موشحات بديعة، يعد ديوان ابن زمرك مرجعا مهما للباحثين في مجال اللغة العربية، "يقع ديوان ابن زمرك في نطاق تخصص علوم اللغة العربية، ووسيلة

[1] ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص302.303.

جمع بين التخصصات الأخرى مثل البلاغة اللغوية والأدب العربي والشعر والنثر وغيرها من الموضوعات الأدبية التي تهم الدارسين"[1]، ديوان ابن زمرك الأندلسي يعتبر من بين أهم الأبواب الواسعة التي يقصدها الدارسون وهذا لما احتواه من تعابير ومعاني عريقة، وهو قيم نفيس والإعتماد عليه ضروري لكل مختص في الشعر.

كما يعتبر ديوان ابن زمرك الشاهد على خصائص الشعر الأندلسي في مراحل تطوره الأخيرة، والديوان أيضا يعكس ملامح العصر في أحداثه السياسية، وخصائصه الحضارية التي تحدد صفات المجتمع الأندلسي في القرن الثامن هجري، استغرق ابن زمرك في الديوان مدة خمس سنوات، يقول ابن الخطيب عن شعر ابن زمرك: "وشعره مترام إلى نمط الإجادة، خفاجي النزعة، كلف بالمعاني البديعة والألفاظ الصقيلة، غزير المادة"[2] ويقول أيضا: "قلائد عقيان، وعقود مرجان، ترتاح النفوس لإنشادها وتحضر الأبصار والأسماع عند إيرادها"[3]، تعابيره وكلماته وجمله كلها لها تأثير جميل في نفس من يقرؤه بحيث يبعث فيها الطمأنينة والراحة ونوعا من السعادة، سجل ابن زمرك في هذا الديوان كثيرا من أحداث زمانه، وتصويرا لمجمل حياته ووضع فيه كل ما خفق به قلبه، وقد جمع شعره من بعد حفيد الغني بالله، الذي حكم مملكة بني الأحمر، وهو يوسف الثالث، تطرق الأندلسي إلى أغراض شعرية مختلفة في ديوانه، فذكر المدح والوصف والرثاء والغزل، والتصوف وإخوانيات والزهد، والشكوى وغيرهم من الأغراض الشعرية، مثل هذا الديوان أحد المجموعات الشعرية الكاملة لأديب أندلسي، ولكن أبرز الأغراض وأشيعها في شعره هي المدح والوصف والغزل، رصد ابن زمرك في ديوانه هذا الكثير من الأحداث التاريخية المهمة التي عاشتها مملكة بني الأحمر، وساهم في توثيقها إسهاما تجاوز كتب التاريخ والآثار. كان لديوان ابن زمرك صدى واسع في هذا الميدان، فأصبح شعره بمثابة وثيقة تاريخية وسياسية مهمة، ترصد كل الوقائع

---

[1] https://www.ebook.univeyes.com.

[2] ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص303.

[3] المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص164.165.

والأحداث التي عاشها ابن زمرك في حضن سلاطين وخلفاء مملكة بني الأحمر، سجل الشاعر المنافسات السياسية والانقلابات والوقائع الحربية التي كانت بين مملكة بني الأحمر وبين النصارى والإسبان، في قصائده إشارات تاريخية واضحة ومهمة زادت التاريخ الأندلسي جلاء وتفصيلا، نلاحظ من خلال شعر ابن زمرك أن العلاقة التي ربطته بشيخه لسان الدين ابن الخطيب كانت في مرحلتين مختلفتين، الأولى كانت مرحلة صفاء وتبادل المحبة والثانية مرحلة عداء وتبادل السباب والشتائم، حيث نجد أن الشاعر قد نظم شعرا يهجو فيه شيخه ومن آواه في المغرب، وأيضا نجد من شعره ما كتبه عن مأسات نكبته حين دخل السجن، فكان كلامه أشجى وأرق من هديل الحمام فنجده معترفا بذنبه ويطلب العفو والصفح، ونجد أيضا في شعره مدحا للسلطان الغرناطي محمد الخامس، حيث كان يقدره ويثنيه بجهاده ضد النصارى الإسبان، ولكن أبرز المعاني كانت تدور حول شجاعته وغيرته على الدين الإسلامي الحنيف، ونجده أيضا يصف كل المعارك والحروب التي وقعت بين الغرناطيين والقشتاليين، حيث وصف نصرهم ومدح شجاعة الملك والجيوش، ووصف أيضا كل الأفراح والبشائر اللتي تعم أرجاء المملكة عقب كل انتصار، حيث نجده افتتح بها قصائده التي وجهها إلى ملكه مهنئا مباركا بذلك النصر.

ومثل هذا التصوير الذي استخدم فيه ابن زمرك الأندلسي التراكيب الفنية معتمدا على خياله وقدرته الشعرية مستخدما الوصف والتصوير الفني، وهو تقصي الموصوف والوقوف على خصائصه عن طريق الصور الفنية التي يعتمد عليها الشاعر ليوضح غرضه وأفكاره بدقة، ونلاحظ أن الشاعر قد اعتمد على الألفاظ والعبارات التي تبعث السرور والإرتياح في النفس، وقد استمد المادة من أصداء الطبيعة الهادئة، فوفق بذلك بين أسلوبه والموضوع الذي يهدف إليه.

ثالثا: الوصف عند الشعراء العرب:

الوصف من أبرز المواضيع الإنشائية، وهو اللون الأدبي المستعمل لتصوير الطبيعة وكل ما يحيط بالإنسان، من خلال تصوير ظواهرها وبواطنها، إذن للوصف شأن كبير سواء لدى الشاعر الجاهلي، أو لدى الشعراء المحدثين، إذن ما هو الوصف؟

أ). الوصـــف لغة:

"وَصَفَ: وَصْفًا وصفة الشيء: نعته بما فيه والطبيب للمريض: بين له ما يتداوى به، والوصف بضم الصاد وَصفَ: يوصف وصافة الغلام بلغ أوان الخدمة وأحسن القيام بها، وبكسر الصاد وصفية: حال الوصف"[1] وفي لسان العرب: "وصف: وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاه والهاء عوض من الواو، وقيل: الوصف المصدر والصفة الحلية، الليث، الوصف وصفك لج ليته ونعته، وتواصفوا الشيء من الوصف... واستوصفهم الشيء: سأله أن يصف له، واتصف الشيء: أمكن وصفه".[2] يقول ابن رشيق القيرواني: "وأحسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يكاد مثله عيانا للسامع".[3] أي أن الواصف عليه تصوير الشيء للناظر بصورة تشبه الأصل..." وصف، يصف، وصفا وصفة أو الشيء: نعته بما فيه، الشيء حلاه، الطبيب للمريض، وصفة: عين له الدواء، وَصَفَ، وصوفا الجمل أو الفرس: أجاد السير وأسرع فيه وَصفَ، وصافة، الفتى: أبلغ حد الخدمة، الوصف مصدر وصف".[4]

---

[1] المنجد الإعدادي: دار المشرق، بيروت، ط2، د ت، ص190.

[2] ابن منظور: لسان العرب المحيط، قدم له عبد الله العلايلي، دار لسان العرب، مج3، بيروت، د ط، د ت، ص936.

[3] ابن رشيق القيرواني: العمدة في مجانس الشعر وآدابه ونقده، ترجمة محي الدين عبد الصمد، دار الجيل، ج2، د ت، د ط، ص294.

[4] جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، مج2، بيروت، لبنان، ط4، 2001م، ص2.

ب). اصطلاحـــــــا:

يعرف الوصف" أنه مستوى تنظيم التعبير الكلامي يمكن أن يسمى الوصف مقطعا من الحيز النصي يقابل الحوار الذي هو حكاية أقوال السرد الذي هو حكاية أعمال[1] بالوصف يمكن أن نصل إلى المعنى وهذا عن طريق المقاطع الوصفية التي تعطي صورا للموصوف والشخصيات التي تقوم بعملية الحوار، نستطيع الفهم والإدراك من خلال استيعاب ما يعطيه السارد أو الراوي أو الشاعر وهذا من خلال استيعاب وصف البعد المكاني والرماني بالإضافة إلى وصف الشخصية، والوصف أيضا مسلك يسلكه الشعراء في أغراضهم الشعرية، فنجدهم يصفون كل ما تقع عليه أبصارهم وبصائرهم، وما عاشوه وشهدوه، كما وصفوا أيضا الحيوانات، ووصفوا رحلاتهم من صيد وصحاري، ووصفوا الديار، والأمطار والسيول وكل مظاهر الطبيعة.

والوصف أيضا: "شعر يصور فيه الشاعر الموجودات تصويرا دقيقا، وينقله إلى القارئ نقلا أمينا، كوصف الصحارى والحروب والصيد والوحوش، والمياه والمراعي والأمطار، والسيوف والرماح والخيل وما إلى ذلك، وكان الشعراء الجاهليون يستخدمون له التشابيه الحسية، فالشاعر الجاهلي كان إذا تغزل وصف، وإذا افتخر وصف وإذا مدح أو هجا أو رثا وصف"[2].

أي أن الماهية الحقيقية للوصف تتجسد في ذكر كامل أحوال الموصوف حتى يبدو ظاهرا للمتخيل مجسدا له بصورة واضحة.

ج). الوصف عند القدامى:

الشعراء، على خلاف الأغراض الشعرية الأخرى، لأنه الوسيلة الوحيدة التي من خلالها استطاع الشاعر الجاهلي التعبير عن كل ما تراه عينه من مظاهر طبيعية، وما يعيشه

---

[1] ينظر: فريح هيفاء بنت محمد، تقنيات الوصف في القصة القصيرة، د ط، د ت، ص32.

[2] عمر توفيق: الأدب العربي ونصوصه، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، د ط ، د ت، ص21.

ويعانيه، وصف الشاعر الجاهلي الحيوان ووصف رحلاته في الصحاري، وقام بوصف المظاهر الطبيعية من أمطار وبرق وسيول ورعد، والديار وما يحيط بها من طبيعة، ولم يقتصر وصفه على هذا فقط بل وصف أيضا الحروب والمعارك، ووصف الجمال والخيول، باستعمال الوصف صور الشاعر الجاهلي صورة شاملة عن أحواله وتفاصيل حياته. "إن دارس الشعر الجاهلي يجد فيه وصفا للذاتيات، كما يجد فيه وصفا للموضوعات، على اختلاف أجناسها وأنواعها، وتباين أشكالها وهيئاتها، ويجد فيه وصف للمعنويات والمدركات العقلية، والخيالية كما يجد فيه وصفا للماديات والمدركات البصرية".[1]

نلاحظ أيضا أن الوصف التجريدي الذي كان يمثله الحكم، والذي يمتلئ بها شعرهم، ونغص قصائدهم، أيضا للشاعر الجاهلي القدرة على وصف أحوال النفس، وخاصة إذا كانت تراوده الهموم، "وقد أفرغ الكثير منهم همومه في شعره مخاطبا به الليل الذي كان مصدر عذاب لهم بطوله، وجفوته، ومن هؤلاء(المهلل بن ربيعة) الذي يصف ليلة قائلا لها: أيتها الليلة الليلاء، والتي قدر علي أن أقضيها بذي حسم، لينحصر ظلامك، وليذهب سوادك، ولينبلج الصبح وتبزغ الشمس، إذا مازال سوادك فلا تعودي مرة أخرى..."[2] ابن ربيعة هنا كأنه يطلب الرأفة من الليل، ويترجى منه الإسراع في الذهاب بسواده، لأن نفسه ضاقت درعا من الهموم.

إن الوصف نفق واسع في الشعر الجاهلي، سعة مناظر الحياة، ومشاهد الوجود نفسها، وقد صور الشاعر الجاهلي حياته وبيئته، ومظاهر عيشته، في شعره تصويرا مليئا بالبديع، ومما لا يمكن إحصاؤه وتعداد القول فيه، "كان الطلل أكثر ما تناوله الشاعر الجاهلي في شعره، فكل وصف كان يبدأ به فقد كرسوه مادة لاستهلال القصيدة، فقد تحول وصف الطلل إلى وصف خارجي لا يعبر عن الوجدان بما فيه من مضاعفات شعورية."[3] أي أن الشعر

---

[1] علي أحمد الخطيب: فن الوصف في الشعر الجاهلي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط4، 2004م، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص21.

[3] حاوي ايليا: فن الوصف وتطوره في الشعر الجاهلي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، 1960، ص22.

الجاهلي اعتمد على مقدمات خاصة اشتهرت منها المقدمة الطللية، ومن خصائص الوصف أيضا، "القص والمحاورة، وتشبع هذه الظاهرة في قصائد الطرديات، حيث يقص الشاعر رحلة صيده من لحظة خروجه إلى نهاية الرحلة، مع ما يتخللها من أحداث، وهذه الخاصة تحيي المشاهد، وتبث فيها الحركة"[1] كانت رحلة الصيد والطرد من بين الرحلات التي ولعت نفوس الجاهليين، حيث نظمو قصائد الطرديات وهي القصائد التي موضوعها الصيد.

د). الوصف عند الأندلسيين:

المرء مجبول بحكم الطبع على التكيف مع البيئة وعوالمها، وقد احتوت طبيعة بلاد الأندلس مباهج وفتن وجمال المناظر والمظاهر كلها، وهذا ما قاد الشعراء إلى اتخاذ الوصف غرضا لتبيان الجمال، وتفنن العرب في إظهاره وإبرازه، كان من ذلك تلطف في الأذواق وتراخ في التقاليد. تناول الأندلسيون في شعرهم مجمل الموضوعات التي تناولها شعراء المشرق القدامى من غزل وخمر ووصف وحماسة، وفخر وهجاء، ومدح ورثاء، إلا أنهم توجهوا معظم التوجه إلى الوصف، "وخاصة ما يتعلق بوصف الطبيعة بكل مشاهدها وفصولها وأزهارها"[2] وجمع مناظرها.

ساهمت الظروف السياسية والاجتماعية، والبيئية التي عاشها الأندلسيون في النزوع إلى موضوعات شعرية أكثر من غيرها، كان للطبيعة الأندلسية الجميلة، وسحرها الآسر، دفع إلى الإكثار من التغني والتفنن فيه، وتنوع الأصول في المجتمع الأندلسي وحرية المرأة، دفعهم الى التنوع في وصف مظاهر الحياة الاجتماعية، والإبداع في شعر الغزل وما ارتبط به من مجالس الغناء، والطرب واللهو، وسقوط مدن الأندلس على أيادي الإسبان كان له "الأثر البالغ في الإكثار من شعر الاستنجاد، وشعر رثاء المدن، والشعر السياسي، والتاريخ

---

[1] طليمات غازي: الأدب الجاهلي قضاياه، أغراضه. أعلامه. فنونه، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2002م، ص131/128.

[2] فاخوري حنا: تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، 1968، ص939.

بشكل عام"[1] أي أن شعراء الأندلس أبدعو في طلب النجدة بنظم الشعر وقد" ظهر الشعر الوصفي في أكثر أغراض الشعر، وأظهر الأندلسيون فيه عبقرية نادرة لا سيما عندما تعرضوا إلى وصف الطبيعة، وجمال العمران، ومجالس الأنس، والطرب، وهناك قصائد وصفية في الطبيعة، ومظاهر العمران والحروب، والسفن ومجالس اللهو والغناء، وغير ذلك الكثير من الموضوعات".[2] فالأندلسيين ابدعوا في وصف مجمل حياتهم بكل تفاصيلها وأحداثها، من مجلس الغناء واللهو والطرب، والحروب والوسائل المستعملة في الحرب من سيوف وسفن وغيرها، وأيضا وصفو الطبيعة بكل مناظرها.

تعمق الأندلسيون في الوصف بشدة، وأكثر فيه التشبيه، "أكثروا فيه تشبيهاتهم من التقريب بين المتباعدات، كما أنهم وصفوا الأمور في بطئ وتراخ، فتوقفوا عند الدقائق، وأطالوا الكلام فيها كما يفعل أصحاب النقش والنمنمة، وأكثروا من الأحاجي والألغاز والإشارات الدقيقة."[3] نشأ الوصف في الشعر الأندلسي مع نشأة الشعر في الأندلس وظل يقاوم حتى الأنفاس الأخيرة للعرب هناك، وأول ما كتب الشعر في الأندلس هم النازحون، ومنهم عبد الرحمن الداخل، الذي وطّد الملك لبني مروان في الأندلس.

أطال الشعراء في وصف تلك البلاد، وتصوير سهولها الجميلة الواسعة وحدائقها الغنّاء، ومياهها الدافقة، وثمارها اليانعة، وأطيارها الصادحة، وموضوعات الوصف في الشعر الأندلسي كثيرة، ما قمنا بذكره ما هو إلا لمحة صغيرة عن غرض الوصف الشعري في العصر الأندلسي، وهذا لمعرفة كيف ما تأثر الشعراء الأندلسيون بشعراء المشرق.

---

[1] جرار صلاح: قراءات في الشعر الأندلسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص13.

[2] الركابي جودت: في الأدب الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، 1960، ص12.

[3] فاخوري حنا: تاريخ الأدب العربي، ص940.

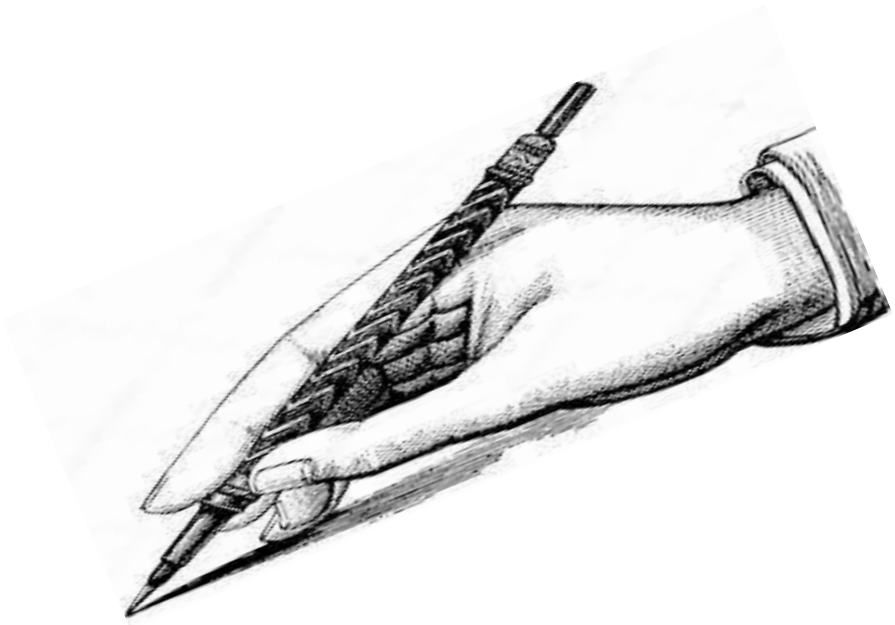

الفصل الأول : الأغراض الشعرية في ديوان ابن زمرك الأندلسي :

1- الهجـــــــاء

2- المـــــــدح

3- الوصـــــــف

4- الرّثـــــــاء

تطرق ابن زمرك الأندلسي في شعره إلى أغراض شعرية متنوعة، تتباين ما بين المدح والوصف والرثاء والغزل، والتصوف والزهد والشكوى، مما يمثل إحدى المجموعات الشعرية الكاملة للأديب الأندلسي، ولكن أبرز هذه الأغراض وأشيعها في شعره المدح والوصف والرثاء والهجاء.

1- الهجـــــــــاء:

مرت علاقة ابن زمرك الأندلسي بشيخه لسان الدين ابن الخطيب بمرحلتين مختلفتين، الأولى هي مرحلة الصفاء وتبادل المحبة، وفيها كان ابن زمرك يعترف بفضل وإنعام شيخه، وبعدها المرحلة الثانية وهي مرحلة العداء المستحكم وتبادل السب والشتائم، وفيها أدرك لسان الدين ابن الخطيب أن تلميذه هو من أكبر مروجي الإشاعات عنه، فامتدت يد الهجاء بينهما فترة طويلة، فبدأ ابن زمرك في نسيج خيوط هجائه في شيخه ومن آواه بالمغرب، بل واقتصر هجاءه عليه من ذلك قوله:

فأخبرْ عنْ شَيْخِي ضِلَالَ تَنْكُبَا سَبيلَ الهُدَى وَالبَغْي يَكْبُو وَيَعْثُرُ

بأنها قدْ ألبَسَا ثوبَ خِزيةٍ وفوقهُما ثوبَ المَنيةِ ينشرُ

وإنّ وزيرَ الغربِ رامَ مكيدةً ودبرهَا منهُ جهولٌ ومدبرُ

أمنْ بعدَ مَا أوليتهُ كلّ منةٍ يقابلهَا منهُ كفورٌ ومنكرُ

وقدْ كانَ في ظلِّ العنايةِ يجتني أزاهرَ روضٍ بالقوائدِ يثمرُ

أقامَ بهِ يرتاحُ عشرينَ حجةً يدرُ لهُ منكَ الحباءُ الموفرُ

وملّكتَهُ دارَ الخلافةِ بعدهَا وحسبكَ نعمَى آخرِ الدّهرِ تذكرُ

فصارفها كفرُ الحقوقِ بغدرِهِ ومازالَ عبدُ السوءِ بالغدرِ تذَّكرُ[1]

شهر ابن زمرك الأندلسي بشيخه لسان الدين ابن الخطيب والوزير المغربي ابن غازي الكاسي، وهذا عندما ورد الخبر إلى مملكة بني الأحمر من عدوة المغرب يشير إلى التمكن من ابن الخطيب وإيداعه السجن، ويركز ابن زمرك على النعمة التي كان يحظى بها شيخه في ظل السلطان محمد الخامس الملقب بالغني بالله، وكيف أنه عمل في البلاط الملكي ما يزيد عن العشرين عاما.

نرى ابن زمرك الأندلسي في موضع آخر يفحش في الهجاء، فيصف شيخه ابن الخطيب بالقرد، ويذكر فوز السلطان الغني بالله بالوزير المغربي ابن غازي الكاسي، فيقول:

قولوا لقردٍ في الوزارةِ غرهُ حلمٌ مَننتُ بهِ على الأقدارِ

أسكنتهُ من فاسَ جنةً مَلكهَا متنعما منها بدارِ قرارِ

حتى إذا كفرَ الصنيعةَ وازدرى بحقوقهَا ألحقتهُ بالنارِ

جرعتُ نجلَ الكأسِ كأسًا مُرّةً دستْ إليه الحتفَ في الإنكسارِ

كَفَرَ الذي أوليتهُ من نعمةٍ لا تأنسِ النعماءَ بالكفارِ

فطرحتُه طرحَ النواةِ فلمْ يفزْ من عزِّ مغربةٍ بغيرِ فرارِ[2]

هنا ابن زمرك نراه قد صور أستاذه وشيخه لسان الدين ابن الخطيب في هيئة القرد، ونجده في موضع آخر بالعبد الآبق، الذي كفر حق النعمة ويعرض بما حدث للأمير المغرب الموالي لابن الخطيب أبي حمو، والذي امتنع بدوره من تسليم شيخه ابن الخطيب

---

[1] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك الأندلسي، تحقيق محمد توفيق النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص134.

[2] المصدر نفسه، ص405.

إلى بلاط مملكة بني الأحمر، فلم يسلم هو الأخير من هجاء ابن زمرك الأندلسي، حيث يقول:

هذَا وزيرُ الغربِ عبدٌ آبقُ لمْ يلفَ غيركَ في الشدائدِ من مزرِ

كفرَ الذي أوليتهُ منْ نعمةٍ والله قدْ حُتمَ العذابُ لمنْ كفرِ

إنْ لمْ يمتْ بالسيفِ ماتَ بغيظِه وصلى سعيرًا للتأسفِ والفكرِ

ركبَ الفرارَ مطيةً ينجو بهَا فجرَتْ بهِ حتى استقرَّ على سقرِ

وكذا أبُو حمّو وكانَ حمامهُ قدْ حمَ وهو منَ الحياةِ على غررٍ

بلّغته والله أكبرُ شاهدٍ ما شاءَ منْ وَطنَ يعزُّ ومنْ وطرِ

حتى إذا جَحدَ الذّي أوليتُه لمْ تبقَ منهُ الحادثاتُ ولمْ تذرِ

فالصّبرُ تنلْ أمثَالها في مثْلِهِ إنّ العواقبَ في الأمورِ لمنْ صبر[1]

لعل الذي دفع الشاعر إلى نظم هذه الأبيات هو أن السلطان الغرناطي الغني بالله كان ينوي القضاء أحد الخارجين عليه في مملكة بني الأحمر.

2- المـــــــدح:

يرى ابن زمرك في سلطانه الغني بالله، سيف الدين المسلول على الأعداء الطغاة، والمجير لمن يلتمس من جواره الغرة والمنعة، فنجده يعرض بظفر السلطان الغني بالله بابن الخطيب وبمن حماه بالمغرب وهو الوزير المغربي ابن غازي الكاسي بمعاضدة السلطان المريني، فيقول مادحا السلطان:

منْ كانَ جنّدَك جندَ اللهُ بنصرهِ أنّا لهُ الله ما يرجُو وأنساهُ

[1] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص411.

ملكتهُ غربه خلدتْ منْ مَلكٍ للغربِ والشّرفِ منهُ تمناهُ

وسامَ أعداءكَ الأشقَيْنِ مَا كسَبُوا ومنْ تردّى رداءَ الغدرِ أرداهُ

قُلْ للّذي رَمدَتْ جهلا بصيرتُه فلمْ ترَ الشّمسَ شمسُ الهدي عيناهُ

غطّى الهوَى عقلُهُ حتّى إذا ظهرتْ لهُ المراشدُ أغشاهُ وأعماهُ

هلْ عندهُ وذنوبُ الغدرِ توبقهُ أنّ الّذي قدْ كساهُ العزّ أعراهُ

لو كانَ يشكرُ ما أوليتْ منْ نعمٍ ما زلّتْ ملجأه الأحمى ومنْجاهُ

سُلّ السعودَ وخلِّ البِيضَ مغمدة فالسّيفُ مهمَا مضى فالسَّعد أمضاهُ[1]

فهو يذكر موقف السّلطان الغرناطي الغني بالله في مساعدة السّلطان المريني أحمد بن أبي سالم لاسترداد عرش المغرب.

يمدح ابن زمرك الأندلسي الغني بالله في موضع آخر فيقول:

يا ناصر الإسلام يا ملك العُلى الله يؤتيك الجزاء جزيلا

جهّز جيوشك للجهاد موفَّقا وكفى بربّك كافياً وكفيلا

ولتبعد الغارات في أرض العِدى والله حسبك ناصراً ووكيلاَ

وإليك من سُمر الجهاد غريبة جاءتك تقرضك الثّناء جميلاَ

وأطلت لكنّي أطبت وعادتي ألفى مطيبا في المديح مطيلا

لا زال نصرك كلّما استنجته لمهمّ دينك عائدا موصولا [2]

[1] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص508.

[2] المصدر نفسه، ص480.

إنّ السّلطان الغرناطي محمّد الخامس يستحق هذا التّقدير والثّناء وبجهاده ضدّ النّصارى الإسبان فإنّ بعد موته بقرابة مائة عام سقطت مملكة بني الأحمر في يد النّصارى، وقد ذكر ابن زمرك الأندلسي العديد من المعاني في مدح السّلطان الغرناطي محمّد الخامس، إلاّ أنَّ أبرز هذه المعاني كانت تدور حول شجاعته في مواجهة الأعداء.

ويقول أيضاً في مدح السّلطان الغرناطي محمّد الخامس:

وكم ليلة طوع الجهاد سهرتها وقد فقت فيها القائم المتبتّلا

وأنّست دين الله والدار غربة كما أنّست أسلافك الدّين أوّلاَ

وكم بلدة للكفر أنزلت أهلها وعوّضت بالنّاقوس فيها مهلّلاَ

وطوّقت فيها السّيف من حان حتفه وأعدمت تمثالا بها وممثّلا

ونقّلت فيها المسلمين مغانما أبحت بها كلّ امرئ ما تنقّلا

فأثرى بها من لم يكن قبل مثريا فلست ترى إلاّ غنيا مموّلاَ[1]

مدح ابن زمرك غيرة السّلطان محمّد الخامس على الدّين الإسلاميّ الحنيف، وسهره في إعداد الجيوش، وإسناد قيادتها إلى قادة أكفاء على درجة كبيرة من المقدرة العسكرية.

3- الوصف:

وصف ابن زمرك الأندلسي الأفراح والبشائر التي تعمّ أرجاء المملكة عقب كلّ انتصار يتحقّق على أيدي سلاطينهم من بني الأحمر؛ حيث افتتح بها قصائده التي وجّهها إلى ملكه مهنئا مباركا بذلك الظّفر، فيقول:

هنيئا فأهل الكفر مات عميدهم وأصبحت الأغلال في النّار طوقه

[1] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص51-52.

وكلّ امرئ ناوَا مقامك عامداً فإنّ حسام السَّعد يضرب عنقه

فشكراً لمن أعطاك ما انت أهله فما من يد إلاّ يد الله فوقه

ودمت إلى الإسلام أكرم ناصر وكلّ ملوك الأرض توجب حقّه[1]

كان تعبيره عن هذا الجانب يظهر بصورة واضحة تكشف عن فرحة الشّعب الغرناطي بهذا الانتصار، لم يكتف بالتّعبير عن ذلك الشّعور بتعابير عامّة وصور سطحية، بل تغلغل داخل أعماق الشعب الغرناطي المجاهد الذي ناضل وكافح من أجل ذلك الظّفر، فنجده يشيد ببشرى النّصر التي طافت أرجاء العدوة المغربية، ويتحدّث عن أثرها مستخدما الوصف والتّصوير الفنّي، وهو تقصّي الموصوف والوقوف على خصائصه عن طريق الصّور الفنّية التي يعتمد عليها التّوضيح غرضه وأفكاره بدقّة، ونلاحظ أنّ شاعرنا اعتمد على الألفاظ والعبارات التي تبعث السّرور والارتياح في النّفس.

وصف ابن زمرك أصداء الطّبيعة الهادئة فيقول:

هي نفحة هبّت من الأنصار أهدتك فتح ممالك الأمصار

في بشرها وبشارة الدّنيا بها مستمتع الأسماع والأبصار

هبّت على قطر الجهاد فروّضت أرجاءه بالنّفحة المعطار

وسرت وأمْر الله طيَّ برودها يهدي البريّة لطف صنع الباري

مرّت بأرواح المنابر فانبرت خطباؤها مفتنة الأطيار

حنت معارجها إلى أعشارها لمّا سمعن بها حنين عشار

لو أنصفتك لكلّلت أدواحها تلك البشائر يانع الأزهار[2]

---

[1] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص98-99.

[2] المصدر نفسه، ص403-404.

يقول ابن زمرك أيضا واصفا الطّبيعة السّاحرة وجمال العمران وروعته وما تركه لنا خلفاء وسلاطين بني الأحمر من آثار تكاد تنطق بعظمة الفنّ الإسلاميّ وروعة البنيان العربي في هذا لعهد فيقول:

ألا عم صباحا جاء بالفتح والنّصر فذا أورث الأنصار فخر بني نصر

أحقّاً نجوم السَّعد عادت منيرة لتطلع بالحمراء في مرقب القصر

ويتبعها مولاي بدرا مكَمَّلا فلله من شهب ولله من بدر

فلا زال في حفظ الإلاه ولطفه بحق نبي خصّ بالنّصر في بدر

ودام قرير العين في ظل غبطة وأُيِّد بالتّخصيص من عالم الأمر

ولا زال ستر الله فوقك ضافيا تؤيَّد في برّ وتنصر في بحر

عليك سلام الله ما ذرَّ شارقٌ وما لاحت الأنوار في مطلع الفجر[1].

4- الرّثـــــــــاء:

نظم ابن زمرك أقوالا حصر فيها جهاد السّلطان الغرناطي الغنّي بالله ومآثره، ووصف فيها إحساسه بعظم الرزء وشدّة الفقد والمصاب، ولوعته بفقد من آواه وحماه من أعدائه، وأذاقه حلاوة السلطان بعدة قلة، ثمّ مات وترك شاعرنا يتجوع حسرته القاسية ويتجرع خوفه خشية ما تجري به المقادير، وقد صدق ظنّه وزجّ به في السّجن بقصة المرية؛ لمّا شاع عنه من التّغطرس والكبر والتّطاول، وقد يكون إرضاء لأعدائه، وتنفجر هذه اللّوعة الملتعة في مرثيته التي استهلها بقوله:

ضريح أمير المسلمين محمّد يخصّك ربّي بالسّلام المردّد

[1] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص240.

أقام بك المولى الإمام محمّد مؤَمل فوز بالشّفيع محمّد

ومدّ ظلال العدل في كلّ وجهة وكفّ أكفّ البغي من كلّ معتدي

وقام بمفروض الجهاد عن الورى وعوّد دين الله خير معود

وفتح بالسّيف الممالك عنوة ومدّت له أملاكها كفّ مجتدي

وكسّر تمثال الصّليب وأُخرست نواقيس كانت للضّلال بمرصد

وطهّر محرابا وجدّد منبرا وأعلن ذكر الله في كلّ مسجد

ودانت له الأملاك شرقا ومغرباً وكلّهم ألقى له الملك باليد[1]

[1] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص388-389.

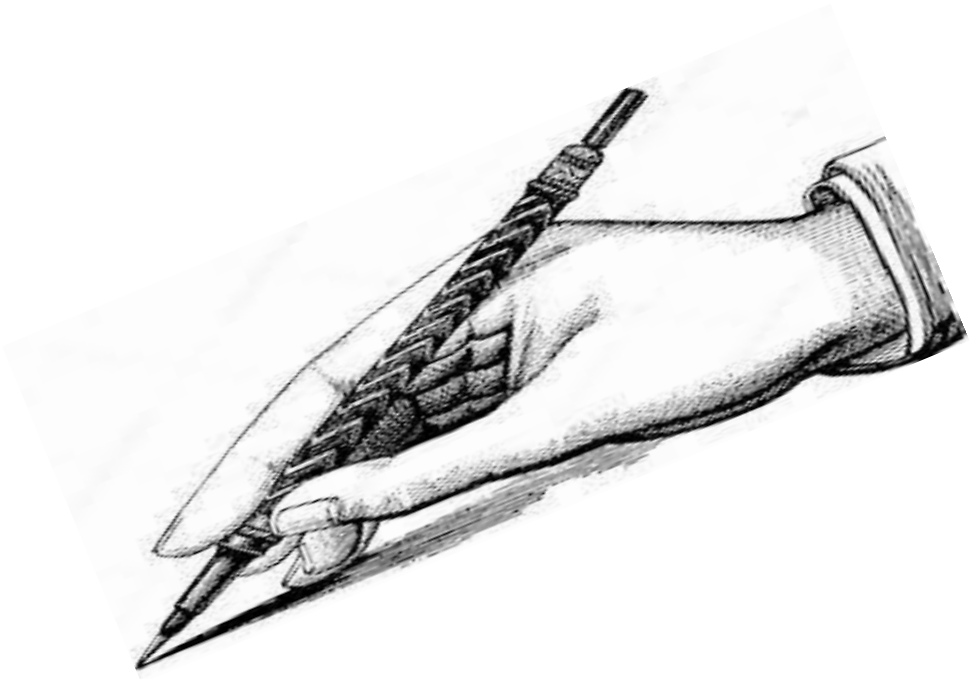

الفصل الثاني الخصائص الفنية لشعر ابن زمرك

أولا: الوصف عند ابن زمرك الأندلسي

ثانيا : اللـــــــّغة والأسلوب

1- مفهوم اللّغـــــة

أ- لغـــــــة

ب- اصطلاحاً

2- مفهـــــــوم الأسلوب

أ- لغـــــــة

ب- اصطلاحا

ثالثا: الصّورة البيانية

رابعا: الموسيقى الشعرية

أولا- الوصف عند ابن زمرك الأندلسي:

وظف ابن زمرك الأندلسي في شعره أغراضا كثيرة من بينها المدح والفخر والرثاء والهجاء والغزل والوصف، وهذا الأخير كان أكثر ما طغى على شعره، حيث قام بوصف وتصوير حياته بجل تفاصيلها ووصف أحداث زمانه، وكان يصف ويعبر عن كل ما يخفق به قلبه.

وصف ابن زمرك كل تفاصيل الطبيعة، التي كانت تعطيه الإلهام وتدعمه في خلق أسلوب جميل مليء بالبديع.

كانت الظروف السياسية التي تواجهها مملكة بني الأحمر، منفذا للوصف عند ابن زمرك حيث وصف كل المشاكل التي واجهتها المملكة والملك، ووصف المعارك التي حدثت بكل أحداثها، وصور نصر وشجاعة الجيوش الغرناطية، كما لم يغفل ابن زمرك عن وصف وتصوير جمال المملكة الغرناطية، والطبيعة الساحرة، وجماله ورونقه العمراني ووصف أيضا التطور الحضاري الذي آلت إليه مملكة بني الأحمر.

"جمعت مملكة بني الأحمر إلى جانب الطبيعة الساحرة وجمال العمران وروعته، وما تركه لنا خلفاء وسلاطين بني الأحمر من آثار وتكاد تنطلق بعظمة الفن الإسلامي وروعة البنيان العربي في هذا العهد، كما عكس لنا التطور الحضاري الذي وصلت إليه مملكة بني الأحمر آنذاك، ومن تلك الآثار قصر الحمراء".[1]

نلمس في شعر الوصف عند ابن زمرك الأندلسي الرقة والسهولة التي ميزت كل ألفاظه واتصفت بها عباراته الشعرية، ونجد أيضا الدقة والتميز في انتقاء واختيار الألفاظ والتعبير حيث جاءت معظمها معجمية ملائمة للمعنى المراد وهو الوصف، وأكثر المعارك التي

[1] ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ص189.

وصفها ابن زمرك هي معركة محمد الخامس الغرناطي ضد الإسبان حيث صورها بمجمل تفاصيلها، ووصف أيضا فرحة الجيوش والشعب بالنصر العظيم.

ثانيا: اللّغة والأسلوب:

1- مفهوم اللّغة:

أ- **لغة:** "واللّغة، اللسن: وحدّها أنّها أصوات يعبرّ بها كلّ قوم عن أغراضهم، وهي فعلة من لغوت أي تكلمت، أصلها لغوة: كثرة وقلة وثبة، وقيل أصلها لغي أو لغو، والهاء عوض، وفي الحكم جمعها لغات ولغوة"[1].

ب- **اصطلاحاً:** هي الوسيلة التي يعبّر وينقل بها كلّ مجتمع أفكاره ومعتقداته، يعرّفها ابن خلدون قائلا: "اللّغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثّلها نسق يتكوّن من رموز اعتبارية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما"[2].

لجأ ابن زمرك في شعره إلى استخدام المعجم اللّغويّ، وهذه الغاية مفادها إرضاء سلاطين وخلفاء بني الأحمر، وإثباتاً لأومرتهم التي تضرب التّاريخ الإسلاميّ بسهم وافر، والتي تعدّ أساساً لتوليهم الحكم أو من رغبة منه في امتلاكه لناصية القول واستعراض ثقافته اللّغوية المتنوّعة في هذا المجال، هذا ما قادنا إلى فتح القاموس أو المعجم لمعرفة بعض كلمات أشعراه وألفاظ قصائده التي تصبّ على الفهم المباشر، مثال ذلك قوله واصفا معارك السّلطان الغني بالله ضدّ النّصارى الاسبان:

عقدتُ بأعرافِ الجيادِ عزيمةً تلَا حزبكَ الأنفالَ منهَا مجوّدا

وأجريتْ في سحبِ القتام بوارقَا ترَى البرقَ في آثارهَا متردّدا

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج13، دار صادر للطّباعة والنّشر، بيروت، ط03، 2004م، ص214.

[2] مقدّمة ابن خلدون، المطبعة الأدبية 1900م، ص546، نقلا عن محمّد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللّغة العام، ص11.

تُخطّ على الصّمّ الصّلابِ مَحاربا أقامتْ بهَا صرعَى حسامِكَ مسجدا

أريتهمْ نارَ الظّبا فتمجّسُوا وخرّوا لهَا فوقَ البسيطةِ سجّدا

وكمْ ذابلٌ يهتزُ في كفّ دارعٍ فقلتُ قضيبٌ في غديرٍ تأوّدا[1]

فالألفاظ: حزبك ، الأنفال، سحب القتام، نار الظبا، تسردا، معقل، تلددا، نجم سنان، الصّم، الصلاب؛ كلّها تدلّ على دقّة الشّاعر في الاختيار والاقتناء؛ حيث جاءت معظمها معجمية ملائمة للمعنى الذي أراده الشّاعر ألا وهو وصف المعارك الحربية التي تتسم بالعنف والشدّة والقوّة.

بالنّظر إلى جانب آخر فإننا نلمس الرّقة والسّهولة التي تميّزت بها ألفاظه واتّسمت بها عباراته، وقد وقف النّقاد العرب القدامى عند الألفاظ الرّقيقة، واعتبروها ممّا يتميّز بها الشّعر الجديد، يقول أبو هلال العسكري: "وقد غلب الجهد على قوم فصاروا يستجيدون الكلام إذا لم يقفوا على معناه إلاّ بكدّ ويستفصحونه إذا وجدوا ألفاظه كرّة غليظة وجاسية غريبة، ويستحقرون الكلام إذا رأوه سلساً عذبا حلوا، ولم يعلموا أنَّ السّهل أمنع جانباً وأعزّ مطلباً، وهو أحسن موقعاً وأعذب مسمعاً"[2].

يقول ابن زمرك:

كمْ للنّفوسِ ببسطةٍ منْ ابتهاجٍ وبسطه

مولَايَ نصرُكَ حتمٌ والله في اللّوحِ خطهُ

منْ ذا حلَّ قضاءً قدْ أحكمَ اللهُ ربطهُ

يُمناكَ بحرٌ سماحٌ والخلقُ تنتابُ شطهُ

---

[1] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص134.

[2] أبو هلال العسكري: كتاب الصّناعتين–الكتابة والشعر–، تح: البيجاوي ومحمّد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، د ط، 1952م، ص66.

وسعتْ دهركَ حلمًا والحكمُ أوسعَ خطّهُ[1]

أورد ابن زمرك الأندلسي ألفاظا نصرانية مثل: الصّليب، نواقيس، الدير، القسّ، الزنار؛ فهي ألفاظ استعملها شعراء العهد الغرناطي بكثرة في أشعارهم، مما ساعد على ذيوعها وشيوعها في شعر شاعرنا؛ ذلك الصّراع الدّيني المستحكم الذي كان دائرا بين المسلمين وملوك النّصارى الإسبان في مملكة غرناطة، النّصرية، يقول ابن زمرك الأندلسي راثياً الغني بالله محمّد الخامس:

وكسر تمثال الصّليب وأخرست نواقيس كانت للضّلال بمرصد[2]

وظّف ابن زمرك الأندلسي النّص القرآني وغيره من نصوص تراثية، وهذا لا يعدّ عيباً يوصم به شاعرنا؛ فأكثر "المبدعين أصالة من كان تركيبه الفنّي ذا طبيعة تراكمية، على معنى أنّ الرّوافد السّابقة قد وجدت فيه مصبّاً صالحاً لاستقبالها، ومن الحقائق التي يجب أن تعترف بها أنّه لا وجود لمبدع يخلص لنفسه من خارج ذاته بوعي أو بغير وعي"[3].

تجسّد تأثير النّصّ القرآني بألفاظه لدى ابن زمرك في اقتباس آية أو جزء من آية، وتضمينها دون تغيير أو تبديل أو تعديل حيث يقول:

إنا فتحنا أنزلت في وصفه وكفى بها ذكرى لمن يتذكّر[4]

وقد اقتبس جزءا من قوله تعالى: "**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا**" [سورة الفتح الآية: 01].

قوله أيضا في عرض مدح فيه ابن الخطيب؛ حيث جعل محبته في قلوب البشر من أهل العهد الغرناطي كفرض الصّلوات الخمس فقال:

---

[1] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص106-107.

[2] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص389.

[3] محمّد عبد المطلب: قراءة أسلوبية في الشّعر الحديث، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، 1994م، ص162.

[4] ابن زمرك، ديوان، ديوان ابن زمرك، ص365.

كتب الإله على العباد محبته لك كان فرض كتابها موقوتا[1]

كلمات هذا البيت مقتبسة من قوله تعالى: "**إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا**" [سورة النّساء الآية:103].

يعتبر الحديث النّبوي الشّريف من الروافد التراثية التي لجأ إليها ابن زمرك الأندلسي في صياغة شعره؛ فأقواله صلى الله عليه وسلّم "ممثلة للبلاغة الإنسانية في قمة بيانها، ليست وليدة الصّنعة والمعاناة، وإن بدت في إتقانها وعلوّ طبقتها كأنّها مصنوعة، ولم يتكلف لها، وهي على سهولتها ممنوعة بعيدة المثال"[2].

استوفى ابن زمرك قول صلى الله عليه وسلّم: "مَطَلُ الغَنِّي ظُلْمٌ"[3]، يقول مخاطباً محبوبته المتمنعة:

فلا تمطلوا دين المعلل عن غنى فجانبكم سهل ومنزلكم رحب[4]

إنّ استنجاد ابن زمرك بالتّراث الشّعري واعتماده على القرآن والحديث النّبويّ الشّريف دليلا على استيعابه لهم، وأيضاً اعتمد عليهم في صياغة معجمه الشّعري، فخرج لنا بمزيج فنّي رائع، فيه ذاتية المبدع، وعبقرية التّجديد.

فقد وضع ابن زمرك معجما لغويّاً ثرياً وغنيّاً بمختلف الألفاظ والمعاني التي كانت تهدف إلى التّعبير والوصول إلى المعنى المراد منه.

---

[1] المصدر نفسه، ص372.

[2] صلاح الدّين الهادي: الأدب في عصر النّبوة والراشدين، مكتبة دار العلوم، القاهرة، مصر، د ط، 1978م، ص80.

[3] مسلم بن الحجّاج النيسابوري: صحيح مسلم، تح: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ج03، د ط، د ت، ص123.

[4] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص370.

2- مفهوم الأسلوب:

أ- **لغة:** عرّفه ابن منظور بقوله: "الأسلوب الطّريق الممتد، أو السّطر من النّخيل، وكلّ طريق ممتد فهو أسلوب، ويقال: أنت في أسلوب سوء، والجمع على الأساليب، وهو الطّريق، والوجه والمذهب، والفنّ يقال: أخذ فلانٌ في أساليب من القول، أي: "أفانين منه"[1].

ب- اصطلاحا:

"هو فنّ من الكلام يكون قصصا أو حواراً أو تشبيهاً أو مجازًا أو كنايةً، تقريرًا أو حكماً أو مثالاً" [2]. وكذلك "هو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتّعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتّأثير، أو الضّرب من النّظم والطّريقة فيه..."[3].

تأثر ابن زمرك بالكثير من أساليب الشّعراء وقائلين الحك والأمثال، فغرس في قصائده شجرا من اقتباس وتضمين، واتكأ أيضا على الأمثال والأقوال المأثورة، وخاصّة المثل العربي؛ وذلك لما له من بعد تاريخي قد استقر في صيغ أدبية، فهو فلسفة أخلاقية عملية، مادية روحانية، وروحانيتها مسحة أخلاقية كريمة، تحاول أن تعالج حسن التّصرف في حياة البادية على أحسن طريقة ممكنة؛ للحفاظ على الحياة الذّاتية والقبلية، وللحفاظ على الشّرف الذّاتي والقبلي، وللحفاظ على الصيت الحسن والحياة الطّبيعية على ألسنة النّاس"[4].

فابن زمرك الأندلسي يضمن بعض قصائده أبياتاً من الشّعر العربي القديم؛ وهذا الاقتباس: "لا يقصد إلى تغذية الجو التّراثي وإضاءة معالمه فحسب، بل يقصد به –في المقام الأول– إلى تعميق الإحياء السّائد في تضاعيف السّياق الشّعري، وقد يقترن هذا

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة حنن.

[2] أحمد الشّايب: الأسلوب، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط06، 1966م، ص62.

[3] المرجع نفسه، ص44.

[4] حنا الفاخوري: الحكم والأمثال، دار المعارف، مصر، ط02، 1969م، ص17.

الاقتباس بتغيير في بعض جزئيات المقتبس، وقد يبقى المقتبس بكامل كيانه التّراثي، وفي تلك الحالة تنهض البنية الشّعرية بإلقاء الضّوء على الإسقاطات العصرية التي يوحي بها الاقتباس"[1].

من بين تضامين ابن زمرك من الشّعر العربي القديم:

ودعوت أرباب البيان أريهم كم غادر الشّعراء من متردهم[2]

نجده هنا تأثر بقول عنترة بن شدّاد في معلقته المعروفة، حيق قال:

هل غادر الشّعراء من متردم أم هل عرفت الدّار بعد توهم[3]

ومن ذلك أيضاً قوله في قصيدته التي مدح فيها السّلطان أبي العباس المريني:

وشتان ما بين اليزيدين في النّدى فجودك جود الغيث بدوأ خجلا[4]

فهنا تأثر بقول الشّاعر العباسي ربيعة الرقي في معرض مدحه يزيد بن حاتم الأزدي والي مصر حيث قال:

لشتان ما بين اليزيدين في النّدى يزيد سليم واليزيد بن حاتم[5]

من الأمثال التي تأثر بها ابن زمرك الأندلسي هي تلك الأمثال التي قالها الحسن بن هانئ التي ضرب بها في ميدان الابتكار والتّجديد الشّعري، فتأثر بمعانيه وأساليبه وأفكاره المتنوعة؛ حيث يقول ابن زمرك:

---

[1] محمّد فتوح أحمد: واقع القصيدة العربية، دار المعارف، القاهرة ، مصر، ط01، 1984م، ص61.

[2] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص487.

[3] مصطفى السّقا: مختار الشّعر الجاهلي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط04، 1391-1971م، ص369.

[4] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص54.

[5] ابن خلكان: وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان-، ج02، 1994م، ص306.

سكر النّدامى من يديه ولحظه متعاقب مهما سقى وإذا نظر[1]

هنا نجد اقتباسا من قول أبي نواس:

نسقيك من عينها خمرا ومن يدها خمرا فما لك من سكرين من بدّ[2]

من مستويات التّضمين لدى ابن زمرك الأندلسي التّذييل؛ ففي التّذيل يشحذ شاعرنا فكرته من وحي صورة تراثية؛ حيث يقول:

سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب

فأمسيت في ليلين للشعر والدجا وشمسين من خمر وحد جيب[3]

استوحى ابن زمرك المثل القائل: "أهدى من قطاة"[4]، وهو مثل عربي شهير يضرب في دقة الاهتداء، استعمله الشّاعر في تضاعيف مدحه للسلطان الغرناطي الغني بالله محمّد الخامس، فقال:

يا فخر أندلس وعصمة أهلها يجزيك عنها الله خير جزاء

كم خضت طوع صلاحها من مهمة لا تهتدي فيه القطا للماء[5]

من الملامح الأسلوبية الأخرى في شعر ابن زمرك الأندلسي ميله إلى التّجمل بمصطلحات العلوم والفنون المختلفة، فلم يأل جهدا في إظهار معلوماته الثّقافية المختلفة من تاريخ، وفلك، ومنطق، وفقه، ونحو وغيرها من المصطلحات المختلفة من خلال مقطوعاته وقصائده، وهي ظاهرة بارزة في شعره؛ حيث يقول:

---

[1] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص410.

[2] أبي نواس: ديوان أبي نواس، تح: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، د ط، د ت، ص27.

[3] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص368.

[4] أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ج02، د ط، د ت، ص353.

[5] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص365.

ولرب لمّاع الصّقال مشهر ماض ولكن فعله مستقبل

رقت مضاربه وراق فرنده فالحسن فيه مجمل ومفصل[1]

من الأساليب أيضاً الوارد في شعر ابن زمرك النّداء والذي كان متكرراً، والتي جاءت في مواضع متعدّدة، وقد ظهر هذا جلّياً في أغراض متنوّعة منها: الدّعوة إلى الجهاد، الاستنجاد وطلب النّصرة، وضف الانتصارات، الحنين إلى مسقط رأسه، ومن هذا جاء قوله:

يا من يحن إلى نجد وناديها غرناطة قد ثوت نجد بواديها[2]

نجد أيضاً من بين الأساليب التي استعان بها ابن زمرك الأندلسي أسلوب الاستفهام، والذي وظّفه للتّعبير عن معانيه وأفكاره، وهذا لما له من دور فعّال في تحقيق القيم الفنّية العالية على مستوى الشّكل والمضمون، ونجد ابن زمرك استخدم أسلوب الاستفهام في معرض تغزله وقد انصرم حبل الوصل بينه وبين محبوبته ، فيقول:

يا ليت شعري والمنى خدع الهوى من بعد ما خبت الهوى هل نلتقي؟[3]

من الأساليب التي وظّفها ابن زمرك الأندلسي أيضاً أسلوب الشّرط الذي لمسناه في معرض رثاه للسلطان الغني بالله محمّد الخامس، وهذا لما فيه من فسحة يستطيع من خلاله أن يأتي بالبراهين والأدلّة، على أنّ هذا السّلطان النّصري ليس له مثيل في أيّ زمان ومكان، وفي مقابل ها فهو متفائل بأنّ ولي عهده سيكون عظيماً مثله وسينهض بأعباء المملكة من بعده على أكمل وجه فيقول:

لئن غرب البدر المنير محمّد لقد طلع البدر المكمل يوسف

وإن ردّ سيف الملك صونا لغمده فقد سلّ من غمد الخلافة مرهف

---

[1] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص464.

[2] المصدر نفسه، ص500.

[3] المصدر نفسه، ص120.

من الأساليب الأخرى التي لاحظناها في شعر ابن زمرك الأندلسي؛ أسلوب القصر؛ إذ عبّر من خلال عن تجاربه الشّعرية المختلفة، وكان لاستخدامه وأدائه للمعاني المختلفة وتنوّع أدواته ممثلا لظاهرة أسلوبية مميّزة لديه، فيقول:

وما أنت إلاّ الشّمس إن غاب قرصها يلوح ببدر نورها وشهاب

وما أنت إلاّ المسك إن تخف ذاته ينم له عرف وراء غياب[1]

ثالثا- الصّورة البيانية:

تعد الصّورة الفنّية من أهمّ الوسائل التي اعتمد عليها ابن زمرك الأندلسي في إبراز أفكاره والتّأثير في متلقّيه، وللصّورة الفنّية دور في إزالة الإبهام والغموض، وفي الشّرح والتّوضيح وإبراز المعنوي في صورة المحسوس، وبها أيضاً يستطيع الشّاعر أن "يحمل المتلقّي على أن يتجاوب ويتأثر به، ويستشعر جمال تجربته بمعرفة ذاته، ويستشعر الإشراف للغة الفنان في التّعبير عنه"[2].

يعرّف الدكتور عبد القادر القط الصّورة الفنّية بقوله: "الشّكل الفنّي الذي تتخذه الألفاظ والعبارات، بعد أن ينظمها الشّاعر في سياق بياني خاص؛ ليعبّر عن جانب من جوانب التّجربة الشّعرية الكاملة في القصيدة، مستخدماً طاقات اللّغة وإمكاناتها في الدّلالة والتّركيب والإيقاع، والحقيقة والمجاز، والتّرادف والتّضاد، والمقابلة والتّجانس، وغيرها من وسائل التّعبير

وتنقسم الصّورة الفنّية إلى قسمين: الصّورة الجزئية التي تتنوع لتشمل التّشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، والصّورة الكلّية وهي: "صورة داخل العمل الفنّي تحمل من الإحساس

---

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك، ص174.

[2] طه عبد الحميد زيد: الصّورة الشّعرية عند عمر أبي ريشة، مطبعة الأمانة، القاهرة، مصر، د ط، 1999م، ص80.

وتؤدي من الوظيفة ما تحمله وتؤديه الصّورة الجزئية الاخرى المجاورة لها، وإنّ مجموع هذه الصّور الجزئية تتألف الصّور الكلّية "[1].

من الصّور التي وظّفها ابن زمرك الأندلسي التّشبيه؛ فقد تعدّدت ألوانه وتنوّعت أشكاله، وكثر كثرة واضحة في ديوانه الشّعري، فمن تشبيهاته المفردة التي تجمعت لترسم صورة فنّية تفيد المعنى؛ قوله مشبّهاً بريق النّجوم في غسق الليل ببريق حبّات اللؤلؤ في حلكة سواد الأبنوس؛ فقال :

وكأنّ النّجومَ في غسقِ الليلِ جمانٌ يلوحُ في آبنوسِ[2]

استخدم ابن زمرك أيضاً التّشبيه في معرض رثائه الغني بالله محمّد الخامس، ونجده يعقد موازنة بين واقعين هما: واقع الممالك التي أسلمت على يديه دون مقاومة تذكر، ودانت له بالسّمع والطّاعة، فهو يشبهها بإنسان يمدّ يده جانحا إلى السّلام، والواقع الثّاني يمثّل النّواقيس التي أخرست على يديه، فهو يشبهها بإنسان لا يتكلّم، والهدف من إيراد مثل هذا التّشبيه هو إبراز بطولة ممدوحه وشجاعته حيث يقول:

وقامَ بمفروضِ الجهادِ عنِ الورَى وعودُ دِين الله خيرُ موعودِ

وفتحَ بالسيفِ الممالكَ عنوةً ومُدّتْ لهُ أملاكُهَا كفَّ مجتدِ

وكسرَ تمثالَ الصليبِ وأُخرستْ نواقيسٌ كانتْ للضّلالِ بمرصدِ

وطهرَ محرابًا وجدَّدَ منبرا وأعلنَ ذكرَ الله في كلّ مسجدِ[3]

شبّه ابن زمرك سيف الغني بالله في حدّته وبريقه بلمع البرق، وكف في السخاء والكرم تفوق الغيث الهطل؛ حيث يقول:

---

[1] محمّد زكي العشماوي : قضايا النّقد العربي والبلاغة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1987م، ص108.

[2] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص436.

[3] المصدر نفسه، ص389.

ذو حسام كأنّه لمع برق في بنان كأنّها غيث سحب[1]

يرى ابن زمرك الأندلسي أنّ محبوبته من شدّة تثنيها ولينها سلبت الظّبي حسنه وبخاصة عينه وجيده، وهي التي وهبت الغصن اعتدال قوامه ولينه وقد عمد أيضاً إلى التّشبيه فقلبه؛ فقال:

لقد سلب الظّبي لحظا وجيدا وقد وهب الغصن لينا وقامه

فأطلع بدرا يروق العيون وتهوى بدور التّمام تمامه[2]

وظّف ابن زمرك الأندلسي الاستعارة في معرض رثائه للسّلطان الغرناطي الغني بالله محمّد الخامس؛ حيث يدعي مشاركة الطّبيعة له في حزنه؛ فالأرض تبكي؛ لأنّ السّلطان النّصري هو الذي كان يغيث أهلها، كذا الشهب ما انقطعت عن البكاء منذ وفاة مليكه، فقد فقدت بموته مصدر الإشراف والنّور، كذلك فعلت السّحب هي الأخرى، فادعى أنّها تمطر ملئ جفونها حتّى تملأ الأرض القفر، ولم ينس أن يشرك النّجوم المنيرة معه في حزنه على مليكه؛ حيث جعلها تتوشّح بالسّواد حدادا عليه، وقد استطاع شاعرنا تشخيص مظاهر الطّبيعة المختلفة الأرض، والشّهب، والسحب، والنّجوم، فشبّه كل منها بإنسان عاقل يبكي أو يلبس ملابس الحداد لفراق سلطانه، هادفاً من وراء ذلك إظهار عظم الفقد وشدّة المصاب، فيقول:

ستبكيكَ أرضٌ كنتَ غيثَ بلادهَا وتبكيكَ حتّى الشهبُ في كلّ مشهدِ

وتبكِي عليكَ السّحبَ ملئ جفونهَا بدمعٍ يروِي غلةَ المجدبِ الصّدَى

وتُلبسُ فيكَ النيّراتُ ظلامهَا حدادًا ويذْكِي النجمُ جفنَ مسهدِ[3]

---

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك، ص369.

[2] المصدر نفسه، ص287.

[3] المصدر نفسه، ص390.

شخّص ابن زمرك البرق والرّيح في صورة فنّية رائعة؛ حيث جعل للبرق جوادا يسابق به الجواد الأشقر، وجعل للرّياح جيادا، وذلك في تضاعيف مدحه للسلطان الغرناطي الغني بالله محمّد الخامس، فيقول:

وأشقر مهما جاول البرق في مدى يفوت جواد البرق منها المجاول[1]

أمّا عن الاستعارة التّجسيدية فكان لها حظا وفيرا من عناية ابن زمرك الأندلسي، مما تجلّى في: "تقديم المعنى في جسد شيء، أو نقل المعنى من نطاق المفاهيم إلى المادّة الحسية"[2]، وهذه صورة فنّية جسّد من خلالها ابن زمرك الفكر بحرا، والشّعر جواهر تنظم في عقد فيقول:

فأصدقتها من بحر فكري جواهر تنظم من در الدراري في عقد[3]

وأمّأ الاستعارة التّجسيمية فقد نالت حظا ضئيلا من عناية ابن زمرك، مما تجلّى في"إيصال المعنى المجرّد مرتبة الإنسان في قدرته واقتداره"[4] ، ومن قبيل ذلك قوله مجسّما الأيام تسأل وتجيب بالرفعة والمنزلة العالية بقوم ممدوحه السّلطان الغرناطي الغني بالله فيقول:

ومن يسأل الأيامَ تخبرهُ أنّهَا بقومِكَ تزهى في الفخارِ وتشرفُ[5]

من الصّور البيانية التي وظّفها ابن زمرك الأندلسي الكناية؛ التي أدّت المعنى مصحوباً بدليله، إنّما كان ذلك: "لأنّها تفيد تأدية المعنى بذكر لازم من لوازمه، واللازم يستدعي وجود الملزوم حتماً، فإذا عدلنا عن التّصريح بالمعنى إلى الكناية عنه، فقد أدينا مصحوباً بدليله،

---

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك، ص452.

[2] عبد القادر الرباعي: الصورة الفنية في شعر أبي تمام، جامعة اليرموك، الأردن، ط01، 1980م، ص168.

[3] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص392.

[4] عبد القادر الرباعي: الصّورة الفنية في شعر أبي تمام، ص196.

[5] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص441.

ولا جدال في أنّ ذكر الشيء مصوبا بدليله وبرهانه أوقع في النّفس وآكد لإثباته من أن تشبه ساذجا غفلا من غير برهان"[1].

استعان ابن زمرك الأندلسي بأسلوب الكناية في بناء بعض صوره الشّعرية من خلال قصائده المتنوّعة، فيتخذ من الكناية في قوله " ضاق الفضاء " أداة لذلك؛ حيث أنّ الفضاء الفسيح يضيق عن احتوائه تلك الجيوش المحملة بالسلاح؛ حيث يقول:

زخرتْ بأمواجِ الحديدِ وربمَا ضَاقَ الفضاءُ فمَا وجدنَ سبيلَا[2]

يصف ابن زمرك وفد الأحباش الذي أتوا بالزرافة إلى سلطان الأندلس الغني بالله محمّد الخامس، فيتخذ من الكناية في قوله: "مشتمل الدّجى" أداة لذلك، وهي كناية عن سواد بشرتهم، فالمعهود أنّ الأحباش سود البشرة جدًّا فيقول:

يقتادها من كلّ مشتمل الدّجى وكأنّما عيناه جذوة نار[3]

أمّا عن المجاز العقلي أو المرسل، فقد اتكأ عليه ابن زمرك بشكل محدود في شعره، وهذا قرناه بوسائل التّشكيل الأخرى، ومن هذه النماذج قوله مستخدما كلمة الأيادي بمعنى النّعمة في تضاعيف مدحه للسّلطان الغرناطي فيقول:

ولكَ الأيادِي البيضُ قدْ طوقتْهَا صيدُ الملوكِ ذوِي التلادِ الأقدمِ[4]

أبدع وتفنن ابن زمرك الاندلسي في توظيف والاتكاء على مختلف الصور الفنّية من تشبيه واستعارة وكناية، وكلّ هذا لتقوية المعنى لديه والتأكيد عليه، وزادت هذه الصّور من جمال شعره ورونقه.

---

[1] بيسوني عرفه فيود: الصّورة البيانية وقيمتها البلاغية، دار الرّسالة للطّبع والنّشر والتّوزيع، القاهرة،مصر، د ط، 1982م، ص376.

[2] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص480.

[3] المصدر نفسه، ص430.

[4] المصدر نفسه، ص485.

رابعا- الموسيقى الشعرية:

كان ابن زمرك الأندلسي مهتما بالوزن والقافية، وهما جانبا الموسيقى الخارجية، واهتم كذلك بالموسيقى الدّاخلية التي تأتي بعد الوزن والقافية، حيث يدخل فيها الجناس، وردّ العجز على الصّدر، والتّصريح، والطّباق، والمقابلة، وسائر المحسّنات البديعية الأخرى، استخدم ابن زمرك الأندلسي هذه المحسّنات كثيراً تحسيناً لأسلوبه وتنميقاً لكلامه حتّى "أسرف الشّعراء والأدباء في العصور المتأخرة غاية الإسراف في استعمال المحسّنات البديعية؛ إمّا إعجاباً بها أو إخفاء لفقرهم بالمعاني"[1].

من البارز في الموسيقى الدّاخلية لدى اين زمرك وهذا من خلال استخدامه حظا من الأساليب اللّفظية والمعنوية، ومن بينها: الطّباق؛ والذي هو كما عرّفه ابن رشيق القيرواني: "المطابقة في الكلام أن يأتلف في معناه ما يضاد في فحواه، والمطابقة عند جميع النّاس جمع بين الضّدين في الكلام"[2]، وهذا ما وجدناه عند ابن زمرك حيث جمع المتناقضات وعبّر عن الشيء وضده، فيقول:

رضيت بما تقضي علي وتحكم أهان فأقصى أم أعز فأكرم

على أنّ روحي في يديك بقاؤها بوصلك تحيى أو بهجرك تعدم

وأنت المشتاق نار وجنة ببعدك يشقى أو بقربك ينعم[3]

يكمل الطّباق في هذه الأبيات في الكلمات التالية:

أهان # أعزّ، أقصى # أكرم، تحيى # تعدم، بعدك # قربك.

---

[1] عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، ط02، 1985م، ص09.

[2] ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشّعر وآدابه، ج02، ص05.

[3] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص492.

يطابق أيضاً ابن زمرك بين لفظتين يجريهما مجرى الاستعارة، وهذا من خلال مدحه للسّلطان الغرناطي الغني بالله محمّد الخامس، فقال:

ومهْمَا غدَا سفّاحُ سيفكَ عارِيًا يغادرُ وجهَ الأرضِ بالدّمِ كاسيَا[1]

الطّباق هنا في الكلمتين: (عاريا # كاسيا) من بين الأساليب اللّفظية أيضا الجناس، "وهو تشابه كلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى"[2]؛ والذي ورد منه كثيرا في شعر ابن زمرك، بحيث عمد إليه وكأنّه يعتقد أنّ أروع الشّعر أكثره صنعة وتكلّفا من الجناس التّام الذي ورد في قوله:

هو النّجمُ حقّا قدْ تطلعَ منْ بدرٍ لوارثِ أنصارِ النّبوةِ في بدرٍ[3]

والجناس هنا جاء تاماً بين الكلمتين "بدر" الأولى و" بدر" الثّانية؛ فالأولى تدلّ على الجمال، والثّانية يقصد بها معركة بدر الكبرى التي انتصر فيها المسلمون.

والنّوع الثّاني من الجناس الذي وظّفه ابن زمرك هو الجناس النّاقص وهو ما اختلف فيه اللّفظان في واحد من الأمور "أنواع الحروف، أعدادها، هيئتها، ترتيبها"[4].

يقول ابن زمرك:

هناءَ لهُ الهدَى يتبسمُ وبشرَى بِهَا عرفَ الرضَّ يتسنّمُ[5]

تزينت الموضوعات الشّعرية لدى ابن زمرك الأندلسي بهذه الظّاهرة الفنّية التي استهوته لما وجد فيها من "تقطيع الأجزاء مسجوعا أو شبيها بالمسجوع"[1]، ومثال على ذلك في حسن

---

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك، ص522.

[2] بيسوني فيود: علم البديع–دراسة تاريخية وفنّية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط02، 1998م، ص278.

[3] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص193.

[4] بيسوني فيود: علم البديع، ص25.

[5] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص487.

التّقسيم لديه، ما قاله في تضاعيف مدحه لأبناء السّلطان الغرناطي محمّد الخامس الغني بالله:

غيوثٌ سماحٌ والعُفاة تسّاءلُ ليوثٌ كفاحٌ والكماة تنازلُ[2]

من أنواع هذا التّقسيم الموسيقي التّصريح الذي هو: "ما يكون فيه تقطيع الاجزاء مسجوعا أو شبيها بالمسجوع"[3]، يقول الشّاعر:

مليكٌ لهُ تعنُو الملوكُ جلالةً يجرزُ أذيالَ الفخارِ مطالةُ

وتفرقُ أُسدُ الغابِ منهُ بسالةً وترضاهُ أنصارُ الرّسولِ سلالةُ[4]

أمّا فيما يخصّ التّكرار فإنّنا نلاحظ وجود الكثير من الأبيات الشّعرية لابن زمرك، ومن أمثلة ذلك ما قاله في معرض رثائه لوالد السّلطان الغرناطي الغني بالله محمّد الخامس:

سلامٌ على الدّنيَا جميعًا ومَا فيهَا غداةَ نعتِ شمسِ الخلافةِ منْ فيهَا

نعتُ ملكِ الأملاكِ والكافلُ الّذي يكفّ عواديَ الحادثات ويكفيهَا

عميدُ بنِي الأنصارِ غيرُ مدافعٍ ومحيِي معاليِها ومولَى موَاليهَا

وبدرُ دياجيهَا وشمسُ نهارهَا وبشرُ محياهَا ونورُ مجاليهَا[5]

لابن زمرك إسهامات فنّية متنوّعة في توظيف التّصريح لبناء الصّورة الشّعرية، من ذلك قوله:

---

[1] ابن رشيق: العمدة في محاسن الشّعر وآدابه، ج02، ص26.

[2] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص451.

[3] ابن رشيق: العمدة في محاسن الشّعر وآدابه، ج02، ص26.

[4] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص395.

[5] المصدر نفسه، ص509.

زارَ الخيالُ بأيمنَ الزوراءَ وجلَا سناهُ غياهبَ الظلماءِ

وسرَى معَ النسماتِ يسحبُ ذيلهُ فأتتْ تنمُ بعنبرٍ وكباءِ[1]

ردّ العجز على الصّدر من ظواهر الإيقاع المتصلة بالموسيقى الشّعرية اتصالا وثيقا؛ فهو: "كل كلام منثور أو منظوم يلاقي في آخره أوله بوجه من الوجوه..."[2]، وهو في الشّعر: "أن يكون أحدهما في آخر البيت، والآخر يكون في صدر المصراع الأول أو حشوه أو في آخره أو في صدر المصراع الثّاني"[3].

ومن هذا قول ابن زمرك بردّ "تبسم" على "التّبسم"

وتبسّمَ اثغرَ عنهَا بشارةً فأعدَى ثغورُ الثّغرِ منهُ التّبسمُ[4]

برز تركيز ابن زمرك الأندلسي واضحا بما وفّر من موسيقى داخلية أثرت النّص الشّعري ، فحرص في الموسيقى الدّاخلية على حسن اختيار النغم الموسيقي الذي أحدث أثراً موسيقيا تطرب له الآذان، فهو هنا نحى منحى الشّعراء القدماء في ذلك.

---

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك، ص362.

[2] محمود بن سلمان ابن فهد ، حسن التوسل الى صناعة الترسل، ص214.

[3] الاخضري: الجوهر المكنون في المعاني والبيان والبديع، المطبعة الأزهرية المصرية ، د ط، 1309هـ، ص122.

[4] ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص487.

خاتمـــــــــــة

من كلّ ما سبق ومن خلال دراستنا لشعر ابن زمرك تبيّن لنا أنّ الشّعر الأندلسي؛ وثّق لأحداث متنوّعة سياسيّة وفكرية واجتماعية واقتصادية في ظلّ سلاطين وخلفاء مملكة بني الأحمر، وكان لابن زمرك الأندلسي نصيب وافرا في هذا الميدان، رصد فيه كثيرا من الأحداث التّاريخية التي عاصرتها مملكة بني الأحمر في حقبة ضنت بها المصادر.

– تنوّعت فنون وأغراض ابن زمرك الأندلسي الشّعرية ما بين المدح والوصف والرّثاء والهجاء، وفيها إشارات قيمة تزيد التّاريخ الإسلاميّ تفصيلا ووضوحاً، وهي وثيقة أصلية في مضمونها وموضوعها تتدارك ما أغفلته كتب التّاريخ من معلومات وحقائق دقيقة.

– مال ابن زمرك إلى استخدام الألفاظ الجزلة والمعجمية، والألفاظ اللّينة السّهلة، والصّور الحضرية، وقلّما تعثر على ألفاظ غريبة في أشعاره كما أدخل بعض الألفاظ النّصرانية في شعره، وقد عكست أشعاره عدّة مؤثرات كان لها نصيبٌ وافر في تكوين ثقافته الأدبيّة، ولعلّ أبرزها القرآن الكريم والحديث النبويّ الشّريف، وكذلك التّراث الشّعريّ القديم، والأمثال والأقوال المأثورة، كما تنوّعت الأساليب التي استخدمها الشّاعر ما بين الخبر والإنشاء، وظهر جلّياً مدى براعته وقدرته الفنّية في توظيف الأساليب المختلفة توظيفا جيّدا استطاع من خلالها التّعبير عن تجاربه الشّعرية.

– تنوّعت صوره الشّعرية ما بين الصّورة الجزئية (التّشبيه والاستعارة والكناية والمجاز)، والصّورة الكلّية وهي أشبه بلوحة متكاملة الاطراف والعناصر، وقد توسّل في تشكيلها بوسائل مختلفة، فكانت الصّور باعثة على الحركة والحياة وموحية بالرؤية المميّزة لديه.

– ظهرت الموسيقى الدّاخلية لديه من خلال استخدام المحسّنات البديعية (اللّفظية والمعنويّة)، وقد أسرف إسرافاً مبالغاً فيه، بل أظهر مقدرة فائقة على اجتلاب الزّخارف اللّفظية التي أسهمت في وضوح المعنى الذي يهدف إليه.

وختاماً نسأل الله عزّوجلّ أن يكون قد حالفنا التّوفيق في إبراز أهمّ النّتائج التي توصلنا إليها محقّقة بذلك الهدف المرجو من هذا البحث، وآخر دعوانا أن الحمد الله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وصحبه أجمعين.

ملاحـــــــق

الشخصيات والأماكن:

1) البيت الناصري:

بنو نصر، أو النصريون، أو بنو الأحمر، وهي أسرة حكمت غرناطة في أواخر العصر الإسلامي بالأندلس حتى سقوط غرناطة في عصر آخر ملوك بني الأحمر أبو عبد الله محمد عام 1492. وهي آخر أسرة عربية إسلامية حكمت في الأندلس، وكان ذلك في غرناطة ما بين 1232/38- 1492 م.

2) محمد بن يوسف أبي الحجاج:

هو ثامن سلاطين بني الأحمر في الأندلس، ولي الحكم بعد وفاة أبيه مباشرة، وكان له أخ غير شقشق يدعى "إسماعيل"، استمال إليه جماعة من غرناطة نادوا به ملكا وخلعوه أخاه، ففر إلى المغرب وأقام عند السلطان أبي سالم المريني، ثم أتيحت له فرصة لإستعادة ملكه، فدخل غرناطة وثبت أقدامه.

3) السلطان الغرناطي أبو الحجاج:

هو يوسف بن محمد بن يوسف بن إسماعيل بن فرج بن نصر، تولى مقاليد الحكم بعد وفاة أبيه، وأراد السير على سياسة أبيه في المحافظة على الهدنة مع ملوك النصارى، فلم يتهيأ له ذلك، وحدثت بينه وبين بعضهم مناوشات انتهت بعقد معاهدة صلح مع الملك الشاب هنري الثالث، استمر في الحكم إلى أن توفي سنة 794هـ.

4) السلطان الغرناطي محمد الخامس الغني بالله:

من ملوك الأندلس المغمورين, تولى الحكم بعد أبيه سنة 794هـ، جلس على عرش غرناطة بعد أن سجن أخاه يوسف الثالث، لما توفي محمد السابع، تولى أخوه يوسف الثالث الأمر بعده, وسيرة محمد السابع هذا لا تزال مجهولة.

5) لسان الدين بن الخطيب:

هو محمد بن عبد الله السلماني، يكنى أبا عبد الله ويعرف بلسان الدين بن الخطيب، الطائر الصيت في المشرق والمغرب، كان واسع الثقافة والمعرفة، كثير الإطلاع، محيطا بوجوه كثيرا من فنون عصره، فقد برع في الأدب والتاريخ والفلسفة والسياسة والطب، ثم هو أديب ناثر وشاعر مطبوع.

6) ابن غازي الكاسي:

هو الوزير المغربي، الذي استبد بالأمر في فاس بعد موت السلطان المريني، ولما طلب منه السلطان الفني بالله تسليم لسان الدين بن الخطيب إليه رفض وأقبح الرد.

7) السلطان المريني:

هو عبد العزيز بن علي بن عثمان المريني، يكنى أبا فارس، من ملوك الدولة المرينية بالمغرب، فهو الذي أنعش دولة بني مرين بعد تلاشيها، وهو الذي ذكره ابن خلدون في أول تاريخه الكبير، وألفه برسمه، وحلى ديباجته باسمه.

8) أبا حمـــــــــو:

هو عبد الله موسى بن يوسف, يكنى أبا حمو، كان من المهتمين بالعلم والأدب، وكان شاعرا أديبا، وهو من أمراء بني زيان ملوك الجزائر، فهو الملك الذي ابتهجت بدولته الإمارة حسب قول فراند الجمان، تمسك بالعلم فسما في سماء المعالي، وتحلى بالحلم.

البيازيـــــــن:

حيّ ذو أصل أندلسي يقع في غرناطة ويُعد وجهة أساسية لكثير من الزوار الذين يقصدونه لمكانته التاريخية والمعمارية ولمناظره الطبيعية، يعتقد أن بناه كان قبل سنة

800م، ترجع المكتشفات الأثرية في المنطقة إلى العصور القديمة، وأصبح أكثر أهمية مع وصول بنو زيري في عام 1013م الذين قاموا ببناء جدران دفاعية حوله.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

أولا- المصادر:

1. ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، تحقيق محمد توفيق النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1991م.

ثانيا- المعاجم:

2. ابن منظور، لسان العرب المحيط، قوم له عبد الله العلايلي، دار سان العرب، بيروت، لبنان، مج3، د ط، د ت.

3. ابن منظور، لسان العرب، مج13، دار صادر للطّباعة والنّشر، بيروت، ط03، 2004م.

4. جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مج2، ط4، 2001م.

5. ابن رشيق القيرواني، العمدة في مجانس الشعر وآدابه ونقده، ترجمة: محي الدين عبد الصمد، دار الجيل، ج2، د ط، د ت.

ثالثا- المراجع:

6. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ج02، 1994م.

7. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه، ج02، د ط، د ت.

8. أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ج02.

9. أبو هلال العسكري، كتاب الصّناعتين، الكتابة والشعر، تح: البيجاوي ومحمّد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، د ط، 1952م .

10. أبي نواس، ديوان أبي نواس، تح: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي .

11. أحمد الشّايب، الأسلوب، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة –مصر–، ط06، 1966م .

12. بيسوني عرفه فيود، الصّورة البيانية وقيمتها البلاغية، دار الرّسالة للطّبع والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، 1982م.

13. بيسوني فيود، علم البديع، دراسة تاريخية وفنّية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط02، 1998م .

14. جرار صلاح، قراءات في الشعر الأندلسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007م.

15. حنا الفاخوري، الحكم والأمثال، دار المعارف، مصر، ط02، 1969م.

16. الركابي جودت، في الأدب الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1960م.

17. صلاح الدّين الهادي، الأدب في عصر النّبوة والراشدين، مكتبة دار العلوم، القاهرة – مصر، 1978م.

18. طليمات غازي، الأدب الجاهلي قضاياه أغراضه. أعلامه. فنونه، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 2002م.

19. طه عبد الحميد زيد، الصّورة الشّعرية عند عمر أبي ريشة، مطبعة الأمانة، القاهرة – مصر–، 1999م.

20. عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، ط02، 1985م.

21. عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في شعر أبي تمام، جامعة اليرموك، الأردن، ط01، 1980م.

22. عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشّعر العربي المعاصر، دار النّهضة العربية، بيروت، ط03، 1964م.

23. علي أحمد الخطيب، فن الوصف في الشعر الجاهلي، دار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2004م.

24. عمر توفيق، الأدب العربي ونصوصه، سفر آغا، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، د ط، د ت.

25. فاخوري حنا، تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1968م.

26. القلقشدي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م.

27. لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، د ت.

28. محمّد زكي العشماوي، قضايا النّقد العربي والبلاغة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1987م.

29. محمّد عبد المطلب، قراءة أسلوبية في الشّعر الحديث، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1994م.

30. محمّد فتوح أحمد، واقع القصيدة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط01، 1984م.

31. مسلم بن الحجّاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ج03.

32. مصطفى السّقا، مختار الشّعر الجاهلي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط04، 1391-1971م.

33. مقدّمة ابن خلدون، المطبعة الأدبية 1900م، ص546، نقلا عن محمّد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللّغة العام.

34. المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ط، 1968م.

35. المنجد الإعدادي، دار المشرق، ط2، بيروت، د.ت.

رابعا- المواقع الإلكترونية:

36. https://www.ebook.univeyes.com.

ملخص

يسعى هذا البحث إلى إبراز مختلف الخصائص والقيم في شعر ابن زمرك الأندلسي حيث رصد لنا الشاعر مختلف الأحداث التي واكبتها مرحلة مملكة بني الأحمر، أي أن شعره كان انعكاسا لأحداث متنوعة في ظل حكم هؤلاء الخلفاء و السلاطين، كما يحتوي شعر ابن زمرك مجالات واسعة تحمل في طياتها كما هائلا من الألفاظ والعبارات والمعاني الراقية والهادفة؛ الدالة على الملكة الشعرية التي يمتلكها ابن زمرك، وهذا ما أبرزه في قصائده وأشعاره من أغراض شعرية متعددة منها: الوصف والمدح والهجاء والرثاء... وغيرها من الأغراض الشعرية، لهذا يعد ديوانه الشعري من بين أهم الدواوين الشعرية التي تستحق الدراسة والاعتماد عليه كذلك كمصدر تاريخي لما يحتويه من سرد للحوادث التي واكبت نظم هذا الديوان...

الكلمات المفتاحية: الوصف، ابن زمرك، الديوان، الأغراض، الخصائص الفنية.

Summary:

This research seeks to highlight the various characteristics and values in Ibn Zamrak's Andalusian poetry. It contains a huge number of high-end and purposeful words, phrases, and meanings. An indication of the poetic talent that Ibn Zumrak possesses, and this is what he highlighted in his poems and poems for various poetic purposes, including: description, praise, satire, lamentation ... and other poetic purposes. For this reason, his poetry collection is among the most important poetic collections that deserve study and reliance on him as well as a historical source. Because it contains a narration of the incidents that accompanied the systems of this diwan...

Keywords: description, Ibn Zumrak, Diwan, purposes, artistic characteristics.

فهـــرس المحتويات

فهرس الموضوعات :

العنـــــــــــــوان	الصفحة
بسملـــــــة	
شكـر وعرفان	
إهـــــــداء	
مقدمـــــــــــة	أ/ج
مدخـــــــل	
أولا- ابن زمرك الأندلسي	05
ثانيا : لمحة عن ديوان ابن زمرك الأندلسي	06
ثالثا : الوصف عند الشعراء العرب	09
أ. الوصف لغة	09
ب . اصطـــــلاحا	10
جـ. الوصف عند القدامى	10
د. الوصف عند الأندلسيين	12
الفصل الأول: الأغراض الشعرية في ديوان ابن زمرك الأندلسي	
1. الهجـــــاء	15
2. المـــــدح	17
3. الوصـــــف	19
4. الرّثـــــاء	21
الفصل الثاني: الخصائص الفنية لشعر ابن زمرك	
أولا- الوصف عند ابن زمرك الأندلسي	25
ثانيا - اللّغة والأسلوب	26
1. مفهوم اللّغة : (لغة- اصطلاحا)	26
2. مفهوم الأسلوب	30
أ- لغة	30

ب- اصطلاحا	30
ثالثا- الصّورة البيانية	34
رابعا- الموسيقى الشعرية	39
خاتمـــــــــــة	44
ملحـــــــــــق	
الشخصيات والأماكن	47
قائمة المصادر والمراجع	52
ملخص	57
فهرس الموضوعات	